عليه السلام كان موضوعا في جوف الكعبة ولعل هذا هو الوجه في
تخصيص هذا الموضع بالتحويل سواء كان المحول عمر رضي الله عنه
او رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في فتح الباري كان المقام
من عهد ابراهيم لزيق البيت معناه بعد اتمام عمارة البيت فلا ينافي
ان يكون في اثنائها في الموضع الذي فيه اليوم قوله روي آه بيان شان
النزول اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر رضي الله عنه
قوله افلا نتخذه مصلى اي افلا نؤثره لفضله بالصلوة فيه تبركا وتيمنا
بموطئ قدم ابراهيم عليه السلام كذا في الكشاف قوله وقيل آه
عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد المصلى
بصلوة مخصوصة من غير دليل وقرائته عليه السلام بهذه الآية حين
اداء ركعتي الطواف لا يقتضي تخصيصه بها قوله لما روي جابر آه اخرجه
مسلم قوله في وجوبهما قولان اصحهما انه ليس بواجب بل مندوب
قوله وقيل مقام آه لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعي ومعنى الامر استحباب
اداء العبادات فيه لمن تيسر له او وجوب التوجه اليه للافاقي
كما في قراءة واتخذوا على صيغة الماضي مرضه لكونه حملا للمقام على
غير المتعارف قوله وقيل مواقف عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه
السلام قام فيها ودعا قاله عطاء مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى
عن المتبادر قوله امرناهما العهد الموثق واذا عدي بالى كان معناه
التوصية كذا في التاج وام المعاني ولما كان هذه التوصية بطريق الامر
فسره بالامر قوله بان طهرا يعني ان مصدرية وصلت بفعل الامر بيانا
للمامور به وهذا على مذهب سيبويه وابو علي حيث جوزا كون
صلة الحروف المصدرية امرا او نهيا والجمهور منعوا ذلك مستدلين
بانه اذا سبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فيه ان كونه مع الفعل
بتاويل المصدر لا يستدعي ان يتحد معناهما بالضرورة عدم دلالة المصدر
على الزمان مع دلالة الفعل عليه واما تقدير قلنا وجعله مدخول ان

مدخول ان المصدرية فيقتضي ان لا يكون المامور به القول وليس كذلك
قوله ويجوز آه اشارة الى ضعفه لان ان المفسرة مشروطة بان يكون
مدخولها تفسير المفعول مقدرا او ملفوظا للفظ يدل على معنى القول
ويؤدي مؤداه فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول في العهد
اي قلنا لهما شيئا هو ان طهرا بيتي آه قوله طهرا آه اي فالتطهير على معناه
الحقيقي واللام في للطائفين لام العلة اي طهراه لاجلهم قوله او
اخلصاه آه ولا تدعا اهل الشرك والريب ان يزاحمهم فيه فالتطهير
عبارة عن لازمه واللام صلته قوله المقيمين آه في التاج العكوف
باز داشته شدن وروي فرا چيزي كردن وكرو چيز در امدن ودائم
مقيم شدن قوله اي المصلين يعني ان الركنين الاعظمين كناية عن
الصلوة ولذا ترك العاطف بينهما ولعل نكتة التعبير على ان المعتبر
صلوة ذات ركوع وسجود لا صلوة اليهود قوله يريد البلد او المكان
فعلى الاول يكون الدعوة بعد صيرورته بلدا اذ المطلوب قوله كونه
ذا امن على طبق ما في سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
الآية يفيد المبالغة اي بلدا كاملا في الامن كانه قيل اجعله بلدا معلوم
الاتصاف بالامن مشهورا به كقولك كان هذا اليوم يوما حارا وعلى
الثاني قبل صيرورته بلدا اي اجعل هذا المكان القفر بلدا امنا
والمدعو به البلدية مع الامن بخلاف ما في سورة ابراهيم وكذلك
ان تجعل في سورة ابراهيم هذا البلد اشارة الى امر مقدر في الذهن
كما يدل عليه قوله رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
فتطابق الدعوتان على هذا الوجه ايضا قوله ذا امن لما كان الامن
صفة الآمن لا البلد اول امنا بانه اما للنسبة كلابن وتامر او على
الاسناد المجازي الى المكان كما في ليل نائم الى الزمان قوله عطف
على من آمن تلقين قاله تعالى نيابة عن ابراهيم وتعليما كانه قال
قل وارزق من كفر فانه مجاب قوله والمعنى وارزق بصيغة المتكلم

ودر امدن مقيم شدن

King Saud University
Copyright © King Saud University